

عدة الداعي

[166] روى ان اﷻ سبحانه وتعالى أوحى الى موسى عليه السلام ان اصعد الجبل

لمناجاتي، وكان هناك جبال فتناولت الجبال وطمع كل ان يكون هو المصعود عليه عدا جبلا صغيرا احتقر نفسه وقال: انا اقل ان يصعدني نبي اﷻ لمناجات رب العالمين، فأوحى اﷻ إليه أن اصعد ذلك الجبل، فانه لا يرى لنفسه مكانا (1). وعن النبي صلى اﷻ عليه واله: ثلاثة لا يزيد اﷻ بهن الا خيرا: التواضع لا يزيد اﷻ به الا ارتفاعا، وذل: النفس لا يزيد اﷻ به الاعزاز، والتعفف لا يزيد اﷻ به الا غنا. وايضا ففى وضع النفس وكسرها واسخاطها رضى اﷻ سبحانه. ففيما اوحى اﷻ تعالى الى داود: يا داود انى وضعت خمسة في خمسة والناس يطلبونها في خمسة غيرها فلا يجدونها: وضعت العلم في الجوع والجهد وهم يطلبونها في الشبع والراحة فلا يجدونه، ووضعت الغرفى طاعتي وهم يطلبونها في خدمة السلطان فلا يجدونه، ووضعت الغنى في القناعة وهم يطلبونه في كثرة المال فلا يجدونه، ووضعت رضائي في سخط النفس وهم يطلبونه في رضى النفس فلا يجدونه، ووضعت الراحة في الجنة وهم يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها. ولما في ذكر الذنوب من الخوف والرقعة. قال الصادق عليه السلام: إذا رق احدكم فليدع فان القلب لا يرق حتى يخلص (2). وربما كان سببا للبكاء وارسال الدموع وهو من الاداب، وتأهيك بأدب يكون _____ (1) عن ابي بصير في حديث قال: دخلت على ابي الحسن موسى (ع) فقال: ان نوحا كان في السفينة وكان فيها ما شاء اﷻ وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلق سبيلها نوح فأوحى اﷻ الى الجبال: انى واضع سفينة نوح عبدى على جبل منكن فتناولت وشمخت وتواضع الجودى وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل. الحديث. تناول: امتد وارتفع وتفضل. شمع الجبل: علا وطال. الجؤجؤ كهدهد: الصدر (مرآت) باب التواضع. (2) قد مضى هذا الحديث مع شرحه ذىلا في ص 114 (*).